2024 | .April Vol.(15), No. (62/2),P (153-118 الصفحة(, (2/62 العدد ((15 الاصدار

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies

(Online) 2663-8819 E- ISSN:-(Print) 3-111622 ISSN:

Journal Homepage: http://jhcs.tu.edu.iq

موقف الدولة العثمانية من التنافس البريطاني الفرنسي في بلاد الشام (1801-1861)

اسم الباحث/ ة (1): م.د. غازي محمود علي حسن

الدرجة العلمية: دكتوراه

التخصص العلمي: تاريخ

مكان العمل: كلية التربية للبنات _ جامعة كركوك

ملخص البحث عربي:

تضمن بحثنا المعنون (موقف الدولة العثمانية من التنافس البريطاني الفرنسي في بلاد الشام 1801-1861 م) تناول أهمية هذه الدراسة من خلال أهمية بلاد الشام في الوطن العربي من حيث الموقع الاستراتيجي الذي تتمتع به نظرا لموقعها على طرق التجارة البرية والبحرية العالمية ، ومكانتها الاقتصادية وما تحتويه. تتمتع بلاد الشام بتنوع الأديان والطوائف والأقليات ، وهو ما كان سببا مهما لدفع الدول الأوروبية إلى التنافس للسيطرة عليها وتوسيع نفوذها.

الكلمات المفتاحية: بلاد الشام, الدولة العثمانية, بريطانيا, فرنسا, مصر

Corresponding author: gazimahmood@uokirkuk.edu.iq

The position of the Ottoman Empire on the British–French rivalry in the Levant 1801–1861 AD

Name of The Researcher(1): Lec.Dr. Ghazi Mahmood Ali Hassen

Degree: Dr

Scientific specialization: history

Place of work: College of Education For Women - Kirkuk University

Abstract

Our research entitled (The position of the Ottoman Empire on the British–French rivalry in the Levant 1801–1861 AD) included addressing the importance of this study through the importance of the Levant in the Arab world in terms of the strategic location it enjoys due to its location on the global land and sea trade routes, and its economic status as well as what it contains. The Levant has a diversity of religions, sects and minorities, which was an important reason for pushing European countries to compete to control it and extend their influence.

Keywords: The Levant, the Ottoman Empire ,Britin ,France ,Egypt

Received: الاستلام

Accepted: القبول

Available Online: April / 2024 النشر المباشر

Corresponding author: gazimahmood@uokirkuk.edu.iq

المقدمة

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في موضوع **(موقف الدولة العثمانية من التنافس البريطاني الفرنسي في بلاد الشام 1801-1861م)** وان هذه الدراسة جاءت مكملة للعديد من الدراسات السابقة في هذا الموضوع والتي بدأها نخبة من الباحثين لفهم هذا التنافس بصورة تفصيلية.

تكتسب هذه الدراسة أهمية من خلال أهمية هذه المنطقة من العالم العربي من حيث الموقع الاستراتيجي الذي يتمتع به بلاد الشام لوقوعه على طرق التجارة العالمية البرية والبحرية، ومكانتها الاقتصادية فضلا عن ماتحتويه بلاد الشام من تنوع في الاديان والطوائف والاقليات التي كانت سببا مهما دفع الدول الاوربية الى التنافس من اجل السيطرة عليه وبسط نفوذها.

تألف بحثي من مقدمة واربع فقرات وخاتمة ، تناولت في الفقرة الاولى **(بدايات التنافس البريطاني الفرنسي في بلاد الشام)** اذ تم التركيز في هذه الفقرة على توضيح بدايات التنافس بين فرنسا وبريطانية في بلاد الشام في المجالات الاقتصادية والدينية والسياسية والعسكرية، وتناولت في الفقرة الثانية **(التنافس الاقتصادي)** بين فرنسا وبريطانية للمدة من 1801م ولغاية1861م وسعي كل من الدولتين لان يكون لها الدور التجاري الاكبر في المنطقة،وتناولت في الفقرة الثالثة**(التنافس الديني)** بين الارساليات الكاثوليكية الفرنسة والارساليات البروتستانتية البريطانية للمدة من 1801 ولغاية1861، وتناولت في الفقرة الرابعة **(التنافس السياسي والعسكري)** بين فرنسا وبريطانيا في بلاد الشام ودورهم في انهاء الحكم المصري لبلاد الشام, ودور كل من الدولتين في ترسيخ نفوذهما السياسي والعسكري ، أما الخاتمة فتضمنت أهم الاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة.

أولا: بدايات التنافس البريطاني الفرنسي على بلاد الشام:

دخلت بلاد الشام[1] تحت السيادة العثمانية في عهد السلطان سليم الأول[2] (1512-1520م) بعد معركة مرج دابق سنة 1516م,التي انتصر فيها الجيش العثماني على جيش

Corresponding author: gazimahmood@uokirkuk.edu.iq

المماليك [3] ، وعند تولي السلطان سليمان القانوني[4] (1520–1566م) الحكم في الدولة العثمانية اعاد تنظيم الادارة العثمانية في بلاد الشام وقام بتقسيم البلاد الى ثلاث وحدات ادارية عرفت بأسم ولاية هي ولاية دمشق وولاية حلب وولاية طرابلس[5] .

اشتهرت بلاد الشام منذ القدم بكونها مركزاً تجارياً مهماً وميداناً للتبادل التجاري[6] ، وكانت تجارة اوربا مع بلاد الشام تمثل جوهر تلك العلاقات[7] , وكان التجار الايطاليون ولاسيما البنادقة والجنويون من اسبق المدن التي حرصت على تنمية تجارتها البحرية مع بلاد الشام والاقامة فيها[8] .

بالنسبة للمصالح الاقتصادية الفرنسية فقد كانت المعاهدة العثمانية– الفرنسية لعام 1535م قد نظمت العلاقات التجارية بين الدولتين[9] اذ احتل الفرنسيون مركز الصدارة في بلاد الشام عندما حلوا محل تجار جنوا والبندقية [10] .

اما بريطانيا فكانت تسعى للوصول الى اسواق التجارة في الدولة العثمانية ،وكانت ترى ان الفتح الحقيقي انما هو بالحصول على الامتيازات التجارية ،وقد دفعت المعاهدة العثمانية– الفرنسية لعام 1535م التجار الانكليز الى اقامة علاقات مع السلطان العثماني سليمان القانوني[11] , وكان انطوني جنكسون"Antony Jenckson " اول تاجر انكليزي وطأت قدمه الاراضي العثمانية في العصور الحديثة اذ استقر في حلب سنة 1553,بعد ان حصل على اذن السلطان سليمان القانوني بالتجارة مع الدولة العثمانية[12] .

ان فرنسا وبريطانيا كانتا ،قبل الحصول على الامتيازات ، تخشيان من الاقامة والمتاجرة مع البلاد العربية فكانتا تجنبان مواطنيها عواقب تلك التجارة ، فاشترطت فرنسا على تجارها مع تلك البلاد ان ينتموا الى غرفة تجارة مرسيليا, فكانت مرسيليا تمثل الميناء الفرنسي،اما بريطانيا فقد اشترطت على تجارها ان يكونوا اعضاء في شركة الشرق الادنى الانكليزية (الليفانت) "The Enghlish Levant Company" التي تأسست سنة 1581م [13] .

Corresponding author: gazimahmood@uokirkuk.edu.iq

ويبدوا ان تجارة فرنسا وبريطانيا كانت على اشدها ، فبينما تفوقت فرنسا في بلاد الشام الجنوبية وقاعدتها صيدا يلحظ تفوق بريطانيا في بلاد الشام الشمالية وقاعدتها حلب ، اما بقية الدول الاوربية فانها آثرت الانسحاب تاركة لفرنسا وبريطانيا الصدارة ومكتفية بمزاولة نشاطها التجاري تحت حماية العلم الفرنسي[14] .

وبالنسبة للمصالح الدينية فقد كانت الدولة العثمانية ترتاب من حركات التبشير في دولتها لانها كانت تعتقد ان المبشر يسبق الجيش في كل مكان فاخذت تراقب المبشرين وتضيق عليهم فكانوا يرتابون من المبشرين البروتستانت لانهم كانوا يتخفون خلف علم انكلترا والمبشرون اليسوعيون لانهم يعملون للسياسة الفرنسية ، فوقفت من كل المبشرين موقف حازم فوضعت العراقيل في طريقهم[15] .

اما المصالح السياسية والعسكرية فقد اخذت فرنسا ، بعد ان وطدت اسس مصالحها التجارية، على عاتقها مهمة شوؤن قنصلياتها في مواني بلاد الشام بعد عقد معاهدة عام 1535م التي كان من نتائجها تعيين اول سفير فرنسي لدى الباب وتابع الملوك الفرنسيون سياسة فرانسوا الاول " Francois ler"[16] (1515-1547م) الهادفة الى التقرب من الباب العالي[17] .

كما سعت بريطانيا من جانبها الى التقارب مع الدولة العثمانية لكن متانة العلاقات العثمانية الفرنسية حالت دون تقدم المصالح البريطانية مع الدولة العثمانية ، لكن مع ذلك فان هذه العلاقات تطورت في عهد الملك هنري الثالث" Henri III"[18] (1574-1589) بفتور العلاقات العثمانية الفرنسية فسارع السفير البريطاني في استانبول وبإيعاز من حكومته الى الطلب من السلطان العثماني الحصول على مزيد من الامتيازات داخل الدولة العثمانية[19] .

وفي المجال العسكري فقد ترددت الدول الاوربية في مواقفها ازاء المواجهات العسكرية بين الدولة العثمانية وروسيا(1768-1774) والتي انتهت بموجب معاهدة كوجك كينارجي"kuch Kainargi" في 22 تموز 1774[20] ، فكان ذلك حافزا لروسيا في مواصلة سياستها التوسعية والعدوانية ضد الدولة العثمانية

Corresponding author: gazimahmood@uokirkuk.edu.iq

،وبعد ان احتلت روسيا بيروت ادركت بريطانيا خطأ موقفها السلبي ازاء التدخل الروسي واخذ رئيس الحكومة البريطانية ينظر الى سياسة روسيا بعين الحذر والشك فاعلن ان الدفاع عن مضيق البسفور بات يعني الدفاع عن الهند[21] .

وعندما قام نابليون بونابرت"Napoleon Bonaparte"[22] (1769–1821) بغزو مصر عام 1798م، وكانت خطوته التالية غزو الهند[23] لولا تدمير اسطوله من قبل الاسطول البريطاني في ميناء ابي قير في 2 اب 1798م [24] ،مما جعله يلغي العملية ويحاول ازالة الجفاء الذي اصاب علاقات بلاده مع الدولة العثمانية لكن الاخيرة رفضت ذلك بتحريض من بريطانيا[25] وقطعت علاقاتها الدبلوماسية مع فرنسا واعلنت الحرب عليها في 9 ايار 1798م بسبب غزوها لمصر[26] .

ثانيا :التنافس الاقتصادي:

شهد القرن التاسع عشر تنامي ظاهرة الاستعمار الحديث ن الذي يعد احد نتائج الثورة الصناعية[27] التي ظهرت في اوربا الغربية بزعامة بريطانيا منذ اواسط القرن الثامن عشر ، اذ احتاجت هذه الدول الى اسواق لتصريف بضائعها وايجاد المواد الاولية الرخيصة لادامة تطورها الاقتصادي فاسهمت جهود بعض السياسيين والمغامرين في تنامي الظاهرة الاستعمارية وتعبئة الراي العام الاوربي وتوجيهه نحو تحقيق المصالح الاقتصادية في بلاد الشام مستغلة ضعف سيطرة الدولة العثمانية عليها وانهيار مؤسساتها مما فسح المجال امام الدول الاوربية لتزيد محاولاتها من اجل تحقيق مصالحها الاقتصادية[28].

وفي اعقاب ثورات عام 1848م في اوربا تمكنت البرجوازية الاوربية من تثبيت دعائم سيطرتها الاقتصادية في غالبية الدول الاوربية وعملت على توسيع استثماراتها المالية للسيطرة على اقتصاديات دول العالم والاستفادة منها في مشاريعها الاقتصادية، وحتى الخمسينيات من القرن التاسع عشر كانت المصالح الفرنسية والبريطانية في بلاد الشام تشهد نموا جيدا ، واخذ التنافس الرأسمالي يشتد بينهما[29] .

Corresponding author: gazimahmood@uokirkuk.edu.iq

كانت زراعة التوت التي تدخل في ازدهار صناعة الحرير تمثل ابرز اوجه الانتاج الاقتصادي اللبناني ، لذلك تم انشاء مانع حل الشرانق التي تقتاة على شجرة التوت فخلال المدة بين 1840 و1850 اسست فرنسا لوحدها خمسة مصانع من اجل ذلك علما ان ازدهار هذه الزراعة كان يقوم على حساب محاصيل زراعية اخرى كزراعة الزيتون والتبغ ، ويدل ذلك على ارتباط الاقتصاد اللبناني الذي هو جزء من اقتصاد بلاد الشام في تلك المدة بحركة الاقتصاد الاجنبي [30] .

لم يقتصر نمو المصالح الفرنسية في خمسينيات القرن التاسع عشر على الجانب الزراعي والصناعي بل شمل ايضا استثمارات مصرفية وسياحية وانشطة النقل والمواصلات ، ففي عام 1858م قامت شركة فرنسية ببناء اول طريق لعربات النقل في بلاد الشام يربط بين بيروت ودمشق عبر جبل لبنان[31] .

بعد حرب القرم [32] (1853–1856م) وما رافقها من آثار سلبية على الاوضاع الاقتصادية في الدولة العثمانية مما جعلها في وضع حرج يتطلب ايفائها بالتزاماتها المالية جعلها تتجه الى اصدقائها الاوربيين وعلى راسهم فرنسا وبريطانيا اللتين كانتا ترغبان في تطوير مصالحهما في البلاد العثمانية ،مما رافق ذلك نمو كبير للصادرات الفرنسية الى بلاد الشام والتي كانت في ذلك الوقت تحت سيطرة الدولة العثمانية ففي السنوات 1827و1836 كانت صادراتها تبلغ (6،9)مليون فرنك فرنسي أي بنحو (3408،9)مليون ليرة تركية ووصلت خلال المدة من 1857 الى 1866 الى نحو (6،53)مليون فرانك فرنسي أي نحو (1528،52)ليرة عثمانية مما يدل على ان فرنسا اصبحت من الدول الأوربية ذات المصالح الاقتصادية في الدولة العثمانية[33].

بدأت الاطماع الاقتصادية البريطانية بالنمو بعد عقد معاهدة السلام والتجارة والتحالف السري عام 1809م[34] ، وكان القسم الثاني من المعاهدة ضم امتيازات أعطيت للتجار والرعايا البريطانيين في الدولة العثمانية ، واعادة تاكيد الاتفاقيات التجارية السابقة مع بريطانيا[35]، واستطاعت بريطانيا من عقد

Corresponding author: gazimahmood@uokirkuk.edu.iq

اتفاقيات تجارية مع الدولة العثمانية ففي عام 1818م عقدت اتفاقية بريطانية عثمانية للتجارة ، استكملت بفرمان صدر عام 1820م حدد الرسوم على الصادرات البريطانية الى الولايات العثمانية بـ 3% ، فشهدت مواني بلاد الشام نشاطا تجاريا ملحوظا في ثلاثينيات القرن التاسع عشر حيث وصلت اول قافلة بريطانية الى دمشق تحمل الاقمشة ومعها التجار البريطانيين[36] .

وفي ظل الحكم المصري لبلاد الشام في المدة(1831–1841) تحسنت احوال التجارة البريطانية مع بلاد الشام لاسيما بعد صدور فرمان عام 1835م ليقف بجوار التجار الاجانب ، اذ بدأ التجار البريطانيين بالاستفادة منه في شحن بالات الحرير من موانيء بلاد الشام بعد تحصيل رسوم من التجار البريطانيين، وكانت فرنسا تواقة للحصول على الامتيازات التجارية التي حصلت عليها بريطانيا لاسيما وانها على علاقة طيبة بحاكم مصر مما سهل لهم الحصول على نفس الامتيازات [37] .

لقد كان للصراع الذي بدأ بين الدولة العثمانية ومحمد علي باشا[38] ,والي مصر سببا في توقيع اتفاقية بلطة ليمان[39] "Balta Liman"في 16 آب 1839م بين الدولة العثمانية وبريطانيا اذ ارادت الدولة العثمانية ان تجعل الاتفاقية سلاحا ضد محمد علي باشا الذي اراد سلخ مصر وبلاد الشام من الدولة العثمانية وتقويض النظام الاقتصادي للادارة المصرية في بلاد الشام الذي اعتمد على سياسة احتكار الحرير فجائت الاتفاقية لصالح بريطانيا حيث هدفت الى تخفيض التعريفة الكمركية على البضائع ورفع جميع الاحتكارات التجارية والسماح للتجار البريطانيين لشراء البضائع من أي بقعة كانت من الدولة العثمانية [40] .

اصبحت الاجواء مناسبة للتجار الاجانب ولاسيما البريطانيون منهم بعد تلك الحرية التي تمتعت بها تجارتهم ، ولم يمض الا وقت قصير حتى اصبح الحرير الذي يصدره التجار الاوربيون الى اوربا لا يستوفي عليه اية رسوم واتسعن التجارة بين اوربا وبلاد الشام بنوعيها سواء الاستيراد او التصدير وبصفة خاصة مع بريطاني[41] .

Corresponding author: gazimahmood@uokirkuk.edu.iq

لقد اتاحت اتفاقية بلطة ليمان للتجار البريطانيين امكانية شراء المواد الاولية باثمان مخفضة من المنتجين مباشرة او بواسطة وكلائهم دون أي تدخل ، وجائت بنتائج سلبية على التجار الشاميين لقيامهم بدفع رسوم مالية اذا قام التاجر بنقل بضاعته الى مرفأ آخر[42] .

جاهدت بريطانيا وفقا لسياستها المعهودة باغراق اسواق بلاد الشام بمنتجاتها التي لاقت رواجا لما هو معروف عنها من دقة واتقان وخاصة الصناعية منها ، فكانت توردها باقل الاسعار حتى تمتص التنافس وتزيد من البضائع المصدرة للشام، وارتبطت فرنسا تجاريا بالشام وكان لها وكيلا في دمشق يقدم خدماته للاوربيين ، وكادت تصبح تجارة الشام بيدها لكن الغزو التجاري البريطاني ومزاحمته لها اوجد شريكا تفوق عليها في هذا المجال، مع ذلك فقد وردت فرنسا للشام الكثير من منتجاتها ،فشملت البضائع الموردة بصفة عامة المنسوجات الصناعية من اقطان وكتان وحرير والادوات المنزلية والسلع الاستهلاكية من بن وسكر والحبوب [43] .

في عام1859م باشرت شركة فرنسية بانشاء طريق بيروت دمشق، والذي كان بطول 112كم وعرض 7 أمتار ، وكان السير عليه صباحاً ومساءاً ومن جهتين وقد افتتح سنة 1863م وسارت عليه عربة الديليجانس(وهي عربة لنقل المسافرين تجرها ستة جياد) وقد حققت الشركة منه ارباحا طائلة ، وقد انشات عليه حانات لاستراحة الركاب وتبدل الجياد ، وتفرع من هذا الطريق شبكة طرق ترب القرى بالمدن[44] .

ثالثا :التنافس الديني:

يعد التنصير وسيلة من الوسائل التي اعتمدتها عدة دول اجنبية لتعزيز نفوذها في الدولة العثمانية[45] ، وهو في الوقت نفسه وسيلة للتجارة والسياسة معا ،وكثيرا ما كشفت الجمعيات التنصيرية عن اطماع المنصرين الشخصية الذين استغلوا هذه العمليات ليسافروا في العالم على حسابها وهم في الحقيقة تجار او رجال دعوة اقتصادية لا صلة لها بالتنصير[46] .

Corresponding author: gazimahmood@uokirkuk.edu.iq

ان بداية القرن التاسع عشر مثل نقطة تحول كبرى في تاريخ العمل التنصيري في المشرق العربي ،وكانت بلاد الشام في ذلك الوقت اكثر المناطق العربية التي اهتم بها المبشرون نظرا لتعدد طوائفها الكنسية في محاولة منهم للاستثمار بالاشراف على الاماكن المسيحية مدينة القدس العربية[47] .

ان الباعث الحقيقي الاول في راي القائمين على التنصير انما هو القضاء على الاديان غير المسيحية توصلا الى استعباد اتباعها ، الا ان المعركة بين المنصرين وبين الاديان غير المسيحية ليست معركة دين بل هي معركة في سبيل السيطرة السياسية والاقتصادية[48] ، وقد كان اليسوعيون انشط هذه الجمعيات فقد استأنفوا عملهم سنة 1831م وكان من الاسباب التي اوجبت عودتهم ان البعثات التنصيرية الامريكية وصلت الى بلاد الشام واخذت تحول افرادا من الطوائف الكاثوليكية الى المذهب البروتستانتي[49] .

مارست فرنسا الابتزاز السياسي مع الدولة العثمانية بشان صلاتها مع الطائفة المارونية التي توغلت من خلالها الى بلاد الشام واخذت المصالح الدينية الفرنسية بالنمو والتطور ليكون روادها من الفرنسيين ذوي الكفاءة ، وشملت مهام الارساليات الكاثوليكية تحقيق ثلاث غايات ، اولها نشر العقيدة الكاثوليكية بين المسلمين وثانيها العمل على توحيد الكنائس النصرانية المنشقة عن الكنيسة الكاثوليكية وثالثهما تحقيق اصلاح وتنظيم ديني لدى الطوائف الكاثوليكية [50] .

عملت الارساليات الكاثوليكية على نشر شبكة من المدارس الكاثوليكية في بلاد الشام وجبل لبنان خصوصا وراحت تنشر اللاهوت (علم الكلام بالنسبة للمسلمين)الكاثوليكي الغربي بينها ،فلاقت دعما وتأييداً من بعض الاسر الاقطاعية المتنفذه في جبل لبنان ولم يقتصر الامر على الاقطاعيين النصارى كآل خازن بل شمل كذلك اسر درزية وسنية كالمعينيين والشهابيين والجنبلاطيين[51] .

Corresponding author: gazimahmood@uokirkuk.edu.iq

تمكنت الارساليات الدينية من انشاء مراكز حقيقية للثقافة الفرنسية شكلت دعامة اساسية للمصالح الفرنسية في بلاد الشام ،عبر اعداد جيل من الشباب اسهم في دعم المصالح الفرنسية ،وكان بعض خريجي مدارس الارساليات يتم ارسالهم الى الكلية الشرقية في روما او مدارس فرنسا لاكمال تعليمهم هناك [52] .

ترافق مع جهود الارساليات الدينية في مجال التعليم والتنصير نشاط آخر هو نشاط الطباعة باللغة العربية فقد كانت مطبعة دير مار انطونيوس في شمال جبل لبنان اول مطبعة أنشئت في بلاد الشام وكانت غايتها طبع الكتب الدينية والدراسية[53] .

اما بالنسبة لبريطانيا فان نشاط الارساليات الانجيلية ، بوصفها احدى دعائم المصالح البريطانية كانت احدث عهدا من الارساليات الكاثوليكية ، فحتى عام 1820م لم يكن لها أي دور او نشاط يذكر في بلاد الشام[54] ، ان اول نشاط تنصيري بين رعايا الدولة العثمانية في بلاد الشام قامت به الارسالية البروتستانتية البريطانية ،التي انتشرت في القدس وسوريا ،واسست جمعية التبشير الكنائسية" The church missionary society" وجمعية لندن لنشر المسيحية بين اليهود والتي عرفت بجمعية اليهود اللندنية"London Jews society" ، وكانت هاتان الجمعيتان الوحيدتين اللتين اهتمتا بالناحية الدينية والتعليمية في الاراضي المقدسة ، فمنذ العقد الثاني من القرن التاسع عشر اخذ المنصرون البريطانيون يجوبون بلاد الشام ،لان بريطانيا في ذلك الوقت كانت تتزعم مشروعا تنصيريا واسعا عرف بمشروع تنصير بلاد البحر الابيض المتوسط،فبدأت بجمع اعداد كبيرة من المنصرين في مالطة منذ عام 1815م لتهيئتهم للتوجه نحو البلاد العربية[55] .

بدأت الارساليات الانجيلية العمل بين اليهود بالاستقرار في القدس عام 1820م،ثم بدات منذ عام 1824م تقوم بشيء يسير من العناية الطبية ، وفي عام 1851م شاركت جمعية الارساليات التنصيرية في هذا العمل الذي ادى الى اغرب الاحداث في تاريخ الكنيسة الحديث ، حيث اتفقت السلطات

Corresponding author: gazimahmood@uokirkuk.edu.iq

البريطانية والروسية على تأسيس اسقفية مشتركة في مدينة القدس ، يشرف عليها اسقف من المذهب الانجليكاني ولكن تعيينه يجري بالتناوب بين ملك انكلترا وملك بروسيا ،وقد كان وراء هذا العمل عوامل سياسية وعوامل دينية[56] .

لقد اثارت الارساليات البروتستانتية عداء الكنيسة الكاثوليكية وخلفت اوضاعاً دفعت البابوية الى اصدار مرسوم في عام 1824م تضمن تحريم استخدام الانجيل الذي تطبعه الوكالات البروتستانتية من قبل الرومان الكاثوليك ،وهذا دليل قاطع على ان الارساليات التنصيرية كانت في صراع مع بعضها وكل ارسالية تحاول الحصول على مناطق نفوذ تتبع الدولة الراعية لها فكان البروتستانت الذين يتوارون وراء العلم البريطاني لا يرغبون في انتشار الافكار الكاثوليكية التي تروج لها الارساليات التي تتوارى وراء العلم الفرنسي والعكس صحيح [57] .

لقد فتحت سياسة التسامح التي انتهجها محمد علي باشا وابنه ابراهيم[58] في بلاد الشام الباب امام البعثات التنصيرية الغربية والتي كان من ضمنها بريطانيا ، ليبدا نشاطها في المنطقة ورفع وتيرة التنافس بينها فبدا المنصرون يتوافدون على بيروت لينطلقوا منها الى باقي مدن بلاد الشام لممارست نشاطهم التنصيري[59].

حاول محمد علي كسب بريطانيا الى جانبه اثناء احتلاله بلاد الشام ، ونزاعه مع السلطان محمود الثاني[60] (1808–1839م)،فاصدر في عام 1839م قرارا عرف بالرقم(1077) خول فيه احد البريطانيين واسمه نيكلسون ببناء كنيسة للارسالية التنصيرية البروتستانتية في القدس،فاشترى الاخير قطعتين من الارض كان فيها منزلين غير مستخدمين لهذا الغرض[61] .

بعد انحسار النفوذ المصري في بلاد الشام اخذت الدول الاوربية تتألف فيما بينها للتوسع على حساب الممتلكات العثمانية ، وهذا الانحسار شهد تسابقا بين الارساليات الكاثوليكية والبروتستانتية لاحتواء اتباع الكنائس الشرقية الامر الذي ادى الى اثارة النعرة الطائفية بين اتباع المذاهب المختلطة ،ودفع بطرياك

Corresponding author: gazimahmood@uokirkuk.edu.iq

الارمن لتقديم التماس الى الباب العالي الذي آلت اليه السلطة في بلاد الشام بعد الانسحاب المصري طلب فيه حماية اتباعه من البروتستانت والكاثوليك[62] .

في سنة 1875 نقل اليسوعيون الفرنسيون الى بيروت معهدهم الذي اصبح فيما بعد جامعة القديس يوسف ،وهو معهد للدراسات العليا،وبالرغم من ان تاثيرها اقتصر على المسيحيين فقد بعث روح المنافسة والغيرة في علماء المسلمين والمسيحيين على حد سواء فعملوا على التخلص من الفتن والتوحيد[63].

رابعاً :التنافس السياسي والعسكري:

ما ان حل القرن التاسع عشر حتى شهدت اوربا في ذلك الوقت صراعا حادا وتسابقا بين فرنسا واكلترا عشر،لكنه تدهور في السنوات الاخيرة من ذلك القرن بسبب الحملة الفرنسية على مصر وسوريا[64]، ومع ان فرنسا ،استردت الى حد كبير نفوذها بتوقيع اتفاقية جديدة سنة 1802م مع الدولة العثمانية ، اصبحت اساساً لما سمي فيما بعد الامتيازات الاجنبية حيث اصبحت الدولة الاكثر رعاية في الاراضي العثمانية[65].

اما بريطانيا فانها منذ عام 1825م بدأت بتعيين السفراء والقناصل الذي كان يتم وفقاً لنظام الامتيازات الاجنبية"Capitulations" في الدولة العثمانية،بعد ان كان ذلك يتم قبل هذا الوقت من قبل شركة الشرق الادنى [66].

ساهمت فرنسا في تشجيع محمد علي باشا ودعمه في مشاريعه التوسعية في بلاد الشام اذ انها زودته بالخبرات الفرنسية في مجال تجهيز وتحديث جيشه،لانها كانت تفهم ان اوربا وعلى رأسها بريطانيا تقف الى جانب الدولة العثمانية، وانهم لم يكونوا راضين على اسهامات فرنسا في تدريب وتحديث الجيش المصري مما دفع الحكومة الفرنسية الى الاعلان بانها غير مسؤولة عن البعثات الفرنسية المتوجهة الى مصر وان هذه البعثات خاصة ولا علاقة لها بها [67].

Corresponding author: gazimahmood@uokirkuk.edu.iq

كانت فرنسا تدرك انحياز بريطانيا الى جانب الدولة العثمانية فسعت للوقوف موقف الحياد في الظاهر ،ولكنها تؤيد محمد علي باشا في توسعه في بلاد الشام فقد كان القائم بالاعمال الفرنسي في استانبول يدافع عن حقوق الدولة العثمانية في بلاد الشام وفي نفس الوقت كان زميله القنصل الفرنسي في مصر يشجع محمد علي باشا على توسعه في بلاد الشام[68].

اما بريطانيا فقد كانت قلقة من نجاحات محمد علي وكانت تخشى ان تصبح منطقة المشرق العربي تحت هيمنته ، وكانت تدرك انه تلقى الدعم من فرنسا وهو ما يمثل خطراً ضد مصالحها في المنطقة ، وكان محمد علي في نفس الوقت يتفادى المواجهة مع بريطانيا وكان يبلغها بضرورة وقوفها على الحياد في حربه ضد الدولة العثمانية ،فضلا عن انه طلب من الحكومة الفرنسية التوسط لدى الحكومة البريطانية لاقناعها بهذا الموقف[69].

ان سياسة بريطانيا إزاء تلك الاحداث لم تكن واضحة ،مما اتاح لمحمد علي باشا فرصة التوغل في مناطق بعيدة دون تردد وقد ابدى اللورد غراي[70] "Grey" رئيس الحكومة البريطانية عدم موافقته على اتباع سياسة تاييد مطلقة للدولة العثمانية في حين ان وزير خارجيته بالمرستون[71] "Palmerston" اصر على اتخاذ الحزم والشدة تجاه محمد علي باشا[72].

كان السلطان العثماني يبحث عن حليف ليصد هجوم محمد علي، بسبب عجز قواته عن القيام بدورها ،فاوفد نامق باشا وهو احد كبار دبلوماسيه الى لندن ليفاوض حكومتها بشان عقد معاهدة دفاعية تتيح للدولة العثمانية استخدام قوات بحرية بريطانية مقابل الحصول على مركز ممتاز في الشرق ، لكن بريطانيا فضلت التريث وعدم تلبية الطلب العثماني ،على الرغم من انها اعلنت في وقت سابق انها حريصة على الحفاظ على سلامة الدولة العثمانية ، فلم يكن امام السلطان العثماني سوى الاستعانة بروسيا لاسيما وان ابراهيم باشا بن محمد علي في 2 شباط 1833قد احتل مدينة كوتاهية"Kutahia" [73].

Corresponding author: gazimahmood@uokirkuk.edu.iq

اثار نبأ استعانة الدولة العثمانية بروسيا توتراً في الاوساط الاوربية لاسيما فرنسا التي سارع سفيرها الجديد في استانبول الى حث السلطان على الاستغناء عن المساعدة الروسية متعهداً له بحمل محمد علي على الخضوع والطاعة[74]،وقد استخدمت فرنسا علاقتها الودية مع مصر لاقناع محمد علي باشا بتسوية خلافه مع السلطان وارسلت مندوباً من قبلها الى مصر لاقناعه بهذا الشان لكن محمد علي باشا رفض ذلك مما جعل الدول الاوربية لاسيما فرنسا تمارس ضغوطاً دبلوماسية عليه، واخيراً تم التوصل الى عقد اتفاقية كوتاهية[75] "Kutahia" في 4 ايار 1833, لحل الازمة بين الطرفين[76].

ان هذه التسوية لم ترضي محمد علي باشا فقام ابنه ابراهيم باشا بالاستعداد لمواصلة الزحف نحو استانبول وفي هذه الاثناء وصل الى استانبول القائد الروسي اورلوف[77]"A.F.Orlov" للتفاوض مع الحكومة العثمانية لعقد اتفاقية بين روسا والدولة العثمانية وهي اتفاقية خنكيار اسكلسي[78] " Unkiar Skelessi" التي وقعت في 8 تموز 1833م بعد مفاوضات بين الطرفين استغرقت قرابة شهرين[79]

احدث نبأ توقيع الاتفاقية ردود فعل سلبية في الاوساط السياسية الاوربية لا سيما لندن وباريس لانهما عدتا ذلك خرقا لنظرية التوازن الدولي التي كانت مرعية بين الدول الاوربية الكبرى ،واحدثت تغييرات في علاقات الدولة العثمانية مع الدول الاوربية ،وحاول محمد علي باشا استغلال الاتفاقية بان اقترح على بريطانيا وفرنسا مهاجمة روسيا متعهدا بوضع قواته تحت تصرفهما غير ان فرنسا نصحته بالتريث في الوقت الحالي والحفاظ على الوضع الراهن[80] .

ادرك اللورد بالمرستون الاهداف الحقيقية للسياسة الفرنسية لاسيما بعد النجاحات التي حققتها في بلاد الشام ،كما ادرك خطورة التحالف الروسي –العثماني على مستقبل السياسة البريطانية في المنطقة فعمل على تفكيك هذه السياسات بالشكل الذي يتيح للسياسة البريطانية العمل مجدداً في اراضي الدولة العثمانية ،فعمل على اقناع السلطان العثماني بخطورة فرنسا على سيادة الدولة

Corresponding author: gazimahmood@uokirkuk.edu.iq

العثمانية وكيانها وانها تسعى لتفكيك اجزائها الموحدة ،وما احتلال الجزائر عام 1830 الا دليل على صواب ما ذهبت اليه الدبلوماسية البريطانية [81].

عارض بالمرستون وزير خارجية بريطانيا بقاء بلاد الشام بيد محمد علي باشا لان انفصالها عن الدولة العثمانية سيكون نقطة انطلاق لحركة استقلال وانفصال لا يمكن السيطرة عليها ، وزاد من التقارب العثماني البريطاني افتتاح اول سفارة عثمانية في لندن عام 1834م ،وقد عمل ريتشارد وود" Richard Wood" ،ترجمان السفارة البريطانية في استانبول، الذي وصل الى بيروت اوائل عام 1835م على زرع بذور الشقاق في قلوب السكان وكان هدفه ابعاد بشير الشهابي[82]عن محمد علي باشا ،لان الشهابي كان يقف الى جانبه منذ عام 1832م مما سهل سيطرة محمد علي باشا على بلاد الشام واخضاعها للحكم المصري ،فضلاً عن محاولاته ابعاد الموارنة عن فرنسا وكانت لسياسته التي اتبعها اثر كبير في تشجيع الدروز على مقاومة الحكم المصري واثارة القلاقل ضده [83].

ومن خلال ما تقدم يتبين انه كان لنشاط الدبلوماسيين البريطانيين اثر واضح في تزايد مخاوف السلطان العثماني من خطر محمد علي باشا ،فحاولت الدبلوماسية البريطانية الظهور بمظهر المدافع عن الدولة العثمانية ،ولاجل كسب بريطانيا الى جانب الدولة العثمانية عقد السلطان محمود الثاني معاهدة بلطة ليمان السالفة الذكر مع بريطانيا في 16 اب 1838م أطلقت فيها يد بريطانيا في الدولة العثمانية لتمارس حرية التجارة في جميع أراضيها بما فيها الأراضي التي استولى عليها محمد علي باشا.

كما منح السلطان المعاهدة نفسها لفرنسا في 25 تشرين الثاني 1838م ، وكان من نتائجها ان تزايدت مصالح فرنسا وبريطانيا في الدولة العثمانية بشكل اكبر من باقي الدول الاوربية[84].

اخذ السفير البريطاني في استانبول يشجع السلطان على ضرورة اعادة بسط نفوذ الدولة العثماني على المناطق التي احتلها محمد علي باشا في بلاد الشام [85] ، فبدأ السلطان ينفذ سياسته من اجل تنفيذ ذلك حيث راح يحرض سكان بلاد الشام ضد الحكم المصري وقام بتحشيد قواته لضرب

Corresponding author: gazimahmood@uokirkuk.edu.iq

الجيوش المصرية وارغامها على الخورج من بلاد الشام، واندفع الجيش الى بلاد الشام سنة 1839م وفي معركة دارت بين الطرفين في الجزيرة الفراتية اطلق عليها اسم نصيبين مني الجيش العثماني بخسارة فادحة قضي فيها على القوات العثمانية[86].

ان انتصار الجيش المصري في هذه المعركة جعل الدول الاوربية تتوجس من هذا الانتصار وباتت تبحث عن مصالحها في المنطقة ،فقد خشيت فرنسا من ان يؤدي احتلال محمد علي باشا لاستانبول من تفكك كيان الدولة العثمانية مما يفسح المجال لروسيا القيصرية للتدخل بصورة مباشرة فحاولت فرنسا اقناع الاطراف الدولية بالتحرك ضد محمد علي باشا،اما بريطانيا فقد عزمت على التصدي للتوسع المصري الذي زعزع من مكانة الدولة العثمانية بوصفها السد المنيع امام التدخل الروسي ،وهي في نفس الوقت مدركة لخطورة احتلال محمد علي باشا لبلاد الشام وتهديده لمواصلاتها نحو الهند[87].

ومن اجل انهاء هذه الازمة وباقتراح من النمسا عقد مؤتمر لندن لحل المسالة المصرية نتج عنه توقيع معاهدة لندن[88]في 15 تموز 1840م بين انكلترا وروسيا والنمسا وبروسيا وصادقت عليها الدولة العثمانية تعهدت خلالها الدول الاوربية الدفاع عن وحدة الاراضي العثمانية وسلامتها،وبهذا الاتفاق تكون بريطانيا قد قادت التحالف الاوربي لحل الازمة بدون فرنسا ،وبدلك فانها اغلقت جميع الابواب لحل الازة سلميا كما كانت ترغب فرنسا في حلها [89].

رفض محمد علي باشا شروط معاهدة لندن فما كان من بريطانيا الا ان زادت تدخلها بشؤون الشام الداخلية وحرضت على اشعال الصراع الطائفي في لبنان، وانزلت قوة بريطانية في ساحل شمالي بيروت ،واضطرت القوات المصرية الى الانسحاب من بلاد الشام ، ووقع محمد علي باشا على المعاهدة في الاسكندرية في تشرين الثاني سنة 1840م[90].

Corresponding author: gazimahmood@uokirkuk.edu.iq

ترك الانسحاب المصري من بلاد الشام فراغاً سياسياً ولا سيما في جبل لبنان بعد نفي الامير بشير الشهابي الى مالطة وأخذت الدولة العثمانية تعمل لاعادة حكمها المباشر على بلاد الشام الا ان رغبتها جوبهت بمعارضة شديدة من قبل الزعامات الدينية والاقطاعية لاسيما في جبل لبنان[91].

استغلت الدول الاوربية هذا الموقف فبدأت تتدخل في الشؤون الداخلية للبنان فكانت فرنسا تدعم الموارنة[92] بينما نجد ان بريطانيا كانت تساند الدروز[93] ، ولما لم تتهيأ الظروف المناسبة لاقامة حكم عثماني مباشر في بلاد الشام بعد تهديد الموارنة بالثورة فقامت الدولة العثمانية وبدعم من قنصل بريطانيا في استانبول بتعيين بشير الثالث حاكماً على جبل لبنان في 3 ايلول 1841م[94].

لم تنفع الحلول التي اجراها العثمانيين في بلاد الشام وكانت من اهم نتائجها نشوب الفتنة الطائفية(1860–1861) والتي ذهب ضحيتها الالاف من الاهالي وذلك بسبب تدخل الدول الاوربية من اجل توطيد نفوذها في تلك المنطقة[95] ، فشهدت تلك المناطق خصومات بين مختلف الفئات الطائفية ،تطورت الى اعتداءات شديدة سنة 1860م ضد المسيحيين جعل ذلك الامر ان تقوم فرنسا بانزال جيش في بيروت لحماية رعاياها المسيحيين وعملت على ان تتمتع متصرفية جبل لبنان بحكم ذاتي اعتباراً من سنة 1861م [96].

اما بريطانيا فقد تظاهرت بطلعات قرب ميناء بيروت بسفنها الحربية ، وكان موقف السكان المحليين متباينا ،فالمسلمون والدروز والجنود العثمانيون استقبلوا الحملة بانزعاج وحدثت صدامات وهجمات ضد بعض الضباط الفرنسيين في بيروت، اما النصارى لاسيما الموارنة فقد استقبلو الحملة العسكرية بالترحاب[97].

استطاعت بريطانيا بتعاونها مع كبار المسؤلين العثمانيين والدروز من نسف خطط قيادة الحملة العسكرية الفرنسية ،ادى ذلك الى ان تنتهي خطة الحملة الفرنسية على جبل لبنان بالفشل الذريع[98].

Corresponding author: gazimahmood@uokirkuk.edu.iq

ومن خلال ما تقدم نلاحظ ان الزعماء الاقطاعيين في الجنوب استغلوا الخلافات المذهبية واثاروا الفتنة الطائفية في محاولة منهم لتدعيم مركزهم الاقطاعي وزعامتهم الفردية,وكانت من نتائج تلك الظروف فسح المجال لتدخل الدول الاوربية ومنها بريطانيا وفرنسا لابراز نفوذها فأيدت بريطانيا الدروز وأيدت فرنسا الموارنة, وفي خضم تلك الاحداث استغلت الدولة العثمانية الاوضاع لاستعادة سلطتها.

الخاتمة:

من خلال دراسة موضوع **(موقف الدولة العثمانية من التنافس البريطاني الفرنسي في بلاد الشام 1801-1882)** تم التوصل الى عدد من الاستنتاجات واهمها:

1. اصبحت الامتيازات الاجنبية التي منحت من قبل الدولة العثمانية تمثل غطاء قانوني لكل من فرنسا وبريطانيا لتنفذ سياساتها الاقتصادية والدينية والسياسيو في بلاد الشام.
2. حرصت كل من فرنسا وبريطانيا على المحافظة على نفوذهما في بلاد الشام وذلك لموقعها الاستراتيجي ووقوعها على طرق المواصلات البرية والبحرية.
3. ان الامتيازات الاجنبية جعلت الدول الاوربية لاسيما بريطانيا وفرنسا وصية على المسيحيين في بلاد الشام ومنحتها صفة قانونية من اجل تطبيق هذه الوصايا.
4. ان الارساليات التنصيرية كانت في صراع مع بعضها وكل ارسالية تحاول الحصول على مناطق نفوذ تتبع الدولة الراعية لها فكان البروتستانت الذين يتوارون وراء العلم البريطاني لا يرغبون في انتشار الافكار الكاثوليكية التي تروج لها الارساليات التي تتوارى وراء العلم الفرنسي والعكس صحيح .

Corresponding author: gazimahmood@uokirkuk.edu.iq

5. ان التعليم في المدارس التنصيرية قد انتشر بين المسيحيين ،لكن كان لهذه المدارس دور في توجيه النشء العربي قوميا وسياسيا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ،فظهر جيل جديد تبنى الفكرة القومية وساهم فيما بعد في تحقيق الاستقلال.
6. استخدمت فرنسا وبريطانيا من احتلال محمد علي باشا لبلاد الشام ورقة ضغط على الدولة العثمانية من اجل الحصول على اكبرر قدر من المكاسب في بلاد الشام ووسيلة للتدخل فيه.
7. عملت بريطانيا على المحافظة على الدولة العثمانية والحيلولة دون وقوعها في تحت سيطرة احدى الدول الاوربية لا سيما فرنسا لانها كانت لا ترغب في ان يكون لفرنسا نفوذ قوي في المنطقة يزاحم نفوذها فوقفت بشدة بوجه محمد علي باشا المدعوم من قبل فرنسا.

الهوامش:

([1]) عرفت منطقة الشرق العربي ببلاد الشام,والتي ضمت سورية ولبنان وفلسطين وامتدت من سلسلة جبال طوروس في الشمال الى شبه جزيرة سيناء في الجنوب ومن الحدود العراقية- السورية في الشرق الى ساحل البحر المتوسط في الغرب وظلت كذلك حتى السيطرة المصرية عام 1831, لمزيد من التفاصيل ينظر:عبدالكريم غرايبة,سورية في القرن التاسع عشر 1840-1876, معهد الدراسات العربية العالية ,القاهرةو 1961,ص 71-106؛ أ.م.جونز,مدن بلاد الشام, ترجمة:احسان عباس, دار الشروق, عمان, 1987,ص7؛ وجيه كوثراني, بلاد الشام في مطلع القرن العشرين السكان والاقتصاد وفلسطين والمشروع الصهيوني قراءة في وثائق الدبلوماسية الفرنسية,المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات, بيروت,2013, ص35-36.

([2]) ولد السلطان سليم الأول بين عامي(1470-1471م) ووصل إلى الحكم سنة 1512م، وهو تاسع السلاطين العثمانيين تلقب بعدة ألقاب منها ياوز وسليم الشرس ،كرس معظم طاقاته للقتال لاسيما قتال الصفويين فانتصر عليهم في معركة جالديران عام 1514م امن من خلالها حدود الدولة العثمانية مع الدولة الصفوية ليتفرغ للتقدم نحو الشرق وفتحه.

Corresponding author: gazimahmood@uokirkuk.edu.iq

لمزيد من التفاصيل ينظر:جاسم محمد حسن العدول, الدولة العثمانية ابان حكم السلطان سليم الاول 1512-1520, اطروحة دكتوراه(غير منشورة), كلية التربية, جامعة الموصل, 2004,ص 76-77؛

Encyclopedia Of The Ottoman Empire, New York,2009,P511.

([3]) المماليك وهم عبيد من الاتراك والجراكسة ابتاعهم وامتلكهم سلاطين مصر وهو اسم عربي يطلق على اولئك العبيد البيض وهم بحريون وبرجيون حكموا مصر من 1250-1517, لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد سهيل طقوش , تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام 1250-1517, دار النفائس,بيروت,1997,ص15-18؛ علاء موسى نورس,حكم المماليك في العراق 1750-1831, دار الحرية, بغداد ,1975,ص25؛ نيقولاي ايفانوف،الفتح العثماني للاقطار العربية 1516-1574،نقله الى العربية يوسف عطاالله ،دار الفارابي،بيروت،1988،ص59.

([4]) ولد السلطان سليمان القانوني في عام 1495م وتولى زمام السلطنة بعد وفاة والده السلطان سليم الاولعام 1520م ،ويعد عاشر سلاطين بني عثمان الذين حكموا الدولة العثمانية فرفع شأن السلطنة الى اوج عظمتها وقوتها ،وضع عدة قوانين تتعلق بالادارة ولذلك لقب بالقانوني, لمزيد من التفاصيل ينظر:هارولد لامب ,سليمان القانوني سلطان الشرق العظيم, ترجمة: شكري محمد نديم, بغداد, نيويورك, 1961؛اندرو كلو, سليمان القانوني,تعريب: البشير بن سلامة, دار الجيل, بيروت,1991؛عزتلو يوسف بك آصاف،تاريخ سلاطين بني عثمان من اول نشأتهم حتى الان،تقديم:محمد زينهم محمد عزب،مكتبة مدبولي،القاهرة،1995م،ص60.

([5]) نجيب مخول،تاريخ لبنان الحديث،مكتبة سركيس،بيروت،1948م،ص150.

([6]) جورج لنشوفسكي,الشرق الاوسط في الشؤون العالمية,ترجمة: جعفر الخياط, دار الكشاف بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة, بغداد- نيويورك,1956,ص21.

([7]) محمد فريد بك المحامي،تاريخ الدولة العثمانية العليا،ط12،تحقيق احسان حقي،دار النفائس،بيروت،2012م،ص184-185.

([8]) Elizabeth Monroe, British interests in Middle East, Middle East Journal, Middle East institute, Washington,vol 2, April,1984,P136.

([9]) P.M.Holte,Egypt and Fertile Crecent, London,Longman,1966,P197.

([10]) خليل اينالجك، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية1300-1600،ترجمة عبد اللطيف الحارس،دار المدار الاسلامي،بيروت،2007م،ص294-295.

Corresponding author: gazimahmood@uokirkuk.edu.iq

([11]) طه خلف محمد خلف الجبوري ، بريطانيا وبلاد الشام دراسة اقتصادية سياسية،1860–1876،أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ،كلية التربية، جامعة تكريت،2013م،ص14.

([12]) غازي محمود علي المفرجي ، النشاط البريطاني في بلاد الشام 1876–1909،رسالة ماجستير (غير منشورة) ،كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت،2016م،ص12–13.

([13]) نادر العطار،تاريخ سورية في العصور الحديثة،دمشق،1968م،ج1، ص100–101؛

Mortimer Epstein,The Early history of the Levant Company, G.Rout leader sons limited ,London ,1989, p.7–8.

([14]) احمد عزت عبد الكريم،دراسات في تاريخ العرب الحديث،دار النهضة العربية،بيروت، 1970م،ص47–48.

([15]) مصطفى الخوري وعمر فروخ،التبشير والاستعمار في البلاد العربية،المكتبة العصرية،بيروت،1970م،ص116.

([16]) هو فرانسوا شارل كونت أنغولم ،ولد في 12 ايلول 1494م بقصر كونياك بفرنسا ، تولى حكم مقاطعة انغوليم في الجنوب الغربي لفرنسا خلفا لابيه ،كما اصبح دوقا على مقاطعة الفالوا شمالي باريس، انتقل اليه العرش الفرنسي بعد وفاة احد اعمامه وهو لويس الثاني عشر في 1 كانون الثاني عام 1515م ، واستمر ملكا على فرنسا حتى توفي في 31 اذار 1547م ...لمزيد من التفاصيل ينظر: مريم هادي حسن الياسري, سياسة فرنسا تجاه الامبراطورية الرومانية المقدسة في عهد فرانسوا الاول 1515–1547, رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية التربية للبنات, جامعة الكوفة,2015, ص30 وما بعدها .

([17]) زين نور الدين زين،الصراع الدولي في الشرق الاوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان، دار النهار،بيروت،1977م،ص181.

([18]) ملك فرنسا ، كان اسمه اليكسندر ادوارد فالويس ،ولد في 19 ايلول 1551م وهو ثالث ابن للملك هنري الثاني وكاترين دي ميديشي ،اصبح دوق انجوليم ودوق اورليند في عام 1560م ، ودوق انجو في عام 1566م ،وفي عام 1574م اصبح ملك فرنسا.لمزيد من التفاصيل ينظر:

Henry Kamen,Wh's Who in Europe 1450–1750, Rutledge, London,2000,P.144–145.

([19]) زين نور الدين زين،المصدر السابق،ص33.

([20]) لمزيد من التفاصيل ينظر:سامي صالح الدوري, موقف بريطانيا من سياسة محمد علي باشا في اليونان وبلاد الشام 1821–1841, دار تموز, دمشق,2013, ص25–26؛

Corresponding author: gazimahmood@uokirkuk.edu.iq

J.C.Hurewits,Diplomacy in the Near and Middle East,Adocumentary Record 1535-1914 , USA , 1956 ,P.54-61.

([21]) امل خوري وعادل اسماعيل،السياسة الدولية في الشرق العربي ،دار السياسة للنشر،بيروت،1959م،ج1،ص32.

([22]) ولد نابليون بونابرت في 15 آب 1769م في اجاكسيو بجزيرة كورسيكا في فرنسا وقد كان والده محامي ، تلقى تعليمة الاولي في اتون ثم التحق بالكلية الحربية في بريين لمدة خمس سنوات ثم انتقل الى الاكاديمية الحربية في باريس ليتخرج منها ضابط مدفعية، برز نجمه في المعارك التي خاضتها فرنسا ضد ايطاليا حيث حقق انتصارات هناك وعندما عاد الى باريس بعد تلك المعارك استقبل استقبالا مشرفا ، وبعد عودته من حملته الفاشلةعلى مصر شارك في الانقلاب الذي أطاح بالحكومة لينتخب قنصل فرنسا الاول وذلك عام 1799م ...لمزيد من التفاصيل ينظر :مجدي سيد عبد العزيز،موسوعة المشاهير،الامين للتوزيع والنشر ،القاهرة،1996م،المجلد الثاني،ص45-46؛بيان عبيد زبيدي الخفاجي,جهود نابليون بونابرت في بناء امبراطوريته 1804-1808, رسالة ماجستير(غير منشورة), كلية التربية,جامعة ذي قار,2011,ص2-6.

([23]) فهد عباس سليمان السبعاوي،" الانسحاب البريطاني من الخليج العربي 1968-1971" , بحث منشور في مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية, العدد(1), المجلد(5) , السنة الخامسة,2010, ص1.

([24]) يلماز اوزتونا،تاريخ الدولة العثمانية،ترجمة:عدنان محمود سلمان، مؤسسة فيصل للتمويل ،استانبول، 1988م،ج1،ص649؛

Mahmud.Y.Zayid,Egypt's Struggle for Independena,Beirut,1964,P.4.

([25]) طالب عبدالغني جارالله،" حصار نابليون لعكا دراسة تاريخية" , بحث منشور في مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية, العدد(1), المجلد(10) ,2015 , ص131-132.

([26]) امل خوري وعادل اسماعيل،المصدر السابق،ج1،ص98-104.

([27]) وهي عملية التغيير الجذري الذي عاشته اوروبا وفي مقدمتها بريطانيا حيث تحولت المجتمعات الزراعية الى مجتمعات صناعية فنشات مدن صناعية جديدة وتوسعت مدن اخرى بفعل الاختراعات ونظام العمل ،وظهرت طبقات اجتماعية وقيم وتقاليد لم تكن موجودة من قبل ....لمزيد من التفاصيل ينظر :،محمد مظفر الادهمي،اوروبا في القرن التاسع عشر دراسة في التاريخ والفلسفة،مكتبة المعارف،الرباط،1985،ص87.

([28]) امل ميخائيل بشور,سوريا ولبنان في عصر الاصلاح العثماني حقبة التنظيمات من عام 1840-1880, المؤسسة الحديثة للكتاب, لبنان, 2006,ص53 ؛ ابراهيم خليل احمد،تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني 1516-1916،دار ابن الاثير للطباعة والنشر،الموصل،2005،ص277-278.

Corresponding author: gazimahmood@uokirkuk.edu.iq

([29]) محمد صالح سعيد عبد الله ،موقف فرنسا وبريطانيا من التطورات السياسية في جبل لبنان 1840-1861،اطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية الادآب،جامعة الموصل،2008م،ص186-187.

([30]) المصدر نفسه،ص187.

([31]) شارل عيساوي ،التاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب 1800-1914،ترجمة رؤوف عباس حامد،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1990،ص99.

([32]) وهي الحرب التي وقعت بين الدولة العثمانية وروسيا عام 1854م ،وتشغل هذه الحرب مكانا فريدا في تاريخ الدولة العثمانية وتاريخ اوربا في القرن التاسع عشر وتعد آخر حرب دارت على نطاق واسع دون الاعتماد على امكانيات العلم الحديثة، وقد وقفت انكلترا وفرنسا الى جانب الدولة العثمانية في هذه الحرب وكانت الحرب لصالح الدولة العثمانية ...لمزيد من التفاصيل ينظر:،محمد سهيل طقوش،تاريخ العثمانيين من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة،ط2،دار النفائس،بيروت،2008، ص379 ؛

William Miller,The Ottoman Empire and its successors 1801-1927,Great Briain1966, p.175-178.

([33]) محمد صالح سعيد عبد الله ، المصدر السابق،ص188-189.

([34]) لمزيد من التفاصيل عن بنود المعاهدة ينظر: ميمونة حمزة المنصور,تاريخ الدولة العثمانية,دار الحامد,عمان,2008, ص81-82؛ غازي محمود علي المفرجي,المصدر السابق,ص18.

([35]) J.C.Hurewits,op.Cit,p81-84.

([36]) طه خلف محمد خلف الجبوري، المصدر السابق،ص19-20.

([37]) لطيفة محمد سالم،الحكم المصري في الشام 1831-1841م،ط2،مكتبة مدبولي،القاهرة،1990م،ص182.

([38]) ولد عام 1769م في مدينة قولة شرقي مقدونيا عاش يتيما حيث كفله عمه طوسون الذي ما لبث ان مات فكفله صديق والده اشتغل في تجارة التبغ،التحق بالكتيبة الالبانية التي ارسلت الى مصر لتحريرها من الاحتلال الفرنسي ولموهبته اصبح قائا لهذه القوات، استطاع ان يقيم شبكة من التحلفات استطاع من خلالها اقصاء القوى المتنفذة في مصر والوصول الى سدة الحكم عام 1805م .... لمزيد من التفاصيل ينظر:،خير الدين الزركلي، قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،ط5،دار العلم للملايين، بيروت،1980م ،ج7،ص191؛ سامي صالح الدوري, المصدر السابق,ص27-28.

Corresponding author: gazimahmood@uokirkuk.edu.iq

([39]) وهي الاتفاقية التي عقدت بين الدولة العثمانية وبريطانيا في 16 اب 1838م ، التي تقضي بانشاء نظام للتجارة الحرة في الدولة العثمانية مما يعني امانية بيع وشراء السلع مهما بلغت كمياتها ...لمزيد من التفاصيل ينظر:، طه خلف محمد خلف الجبوري،المصدر السابق،ص25.

([40])The National Archive,F.O.78/342,From Ponsonby to Campbell,20 May 1838.

([41]) لطيفة محمد سالم،المصدر السابق،ص183.

([42]) طه خلف محمد خلف الجبوري،المصدر السابق،ص26-27.

([43]) لطيفة محمد سالم، المصدر السابق، ص187-188.

([44]) احمد طربين ، تاريخ المشرق العربي المعاصر، المطبعة الجديدة ،دمشق ، 1986 ، ص370.

([45])Caesar.E.Farah ,Protestant and British diplomacy in Syria, Journal Middle East Studies, Cambridge Universty Press,UK,vol.1,July,1976,p.321-322.

([46]) طه خلف محمد خلف الجبوري،المصدر السابق،ص31.

([47]) ابراهيم عكاشة علي, النشاط التنصيري في الوطن العربي, جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية, المملكة العربية السعودية,1987,ص54.

([48]) مصطفى الخوري وعمر فروخ،المصدر السابق،ص45.

([49]) جورج انطونيوس، يقضة العرب تاريخ حركة العرب القومية،ط5،ترجمة ناصر الدين الاسد واحسان عباس،دار العلم للملايين،بيروت،1978،ص98.

([50]) محمود صالح سعيد عبد الله، المصدر السابق،ص31.

([51]) البرت حوراني،الفكر العربي في عصر النهضة 1798-1939،دار النهار،بيروت،1977،ص57-58.

([52]) محمود صالح سعيد عبد الله،المصدر السابق،ص33.

([53]) كمال سليمان الصليبي،تاريخ البنان الحديث،دارالنهار، بيروت، 1967،ص165-166.

([54]) محمود صالح سعيد عبد الله،المصدر السابق،ص33.

([55]) طه خلف محمد خلف الجبوري،المصدر السابق،ص34.

Corresponding author: gazimahmood@uokirkuk.edu.iq

([56]) احمد عبد الوهاب،حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر ،مكتبة وهبه،القاهرة،1981،ص155-156.

([57]) طه خلف محمد خلف الجبوري،المصدر السابق،ص35.

([58]) هو نجل محمد علي باشا ويقال ابنه بالتبني ،كان رجل سياسة وحرب ،ولد في قولة عام 1789م ،قاد كافة حملات محمد علي باشا العسكرية في الجزية العربية واليونان وبلاد الشام التي كان الحاكم الفعلي لها،تولى حكم مصر في نيسان عام 1848م بسبب عجز ابيه عن اداء واجبات الحكم...لمزيد من التفاصيل ينظر:،سامي صالح محمد الصياد،الصراع البريطاني_ الفرنسي على مشروع قناة السويس 1854-1869،اطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية الآداب،جامعة بغداد،2006،ص61-62.

([59]) جورج انطونيوس،المصدر السابق،ص97.

([60]) ولد سنة 1785م وتوفي عام 1839م، وهو ابن لسلطان عبد الحميد الاول ،وتولى امر السلطنة عام 1808م ،وقد بدأ عمله بتعيين مصطفى باشا البيرقدار صدرا اعظم ،وعمل على تنظيم القوات الانكشارية وقد استحصل فتوى بهذا الشان وحين اصدر اوامره من اجل دمجهم مع باقي الجيش هاج الانكشارية وبدأوا التمرد حتى انهم قتلوا الصدر الاعظم واحرقوا قصر السلطان فتراجع السلطان عن امره لجسامة الكارثة ...لمزيد من التفاصيل ينظر:،علي حسون،تاريخ الدولة العثمانية،ط4،المكتب الاسلامي،بيروت،2002،ص162-163.

([61]) طه خلف محمد خلف الجبوري،المصدر السابق،ص36.

([62]) المصدر نفسه ،ص36-37.

([63]) احمد طربين،المصدر السابق،ص375.

([64]) محمد انيس،الدولة العثمانية والشرق العربي 1514-1914،مكتبة الانجلوا المصرية، القاهرة ، ص207.

([65]) ابراهيم خليل احمد،المصدر السابق ،ص131.

([66]) طه خلف محمد خلف الجبوري،المصدر السابق ،ص49.

([67]) امل خوري وعادل اسماعيل ،المصدر السابق،ج2،ص54-55.

([68]) المصدر نفسه ,ص90-91.

([69]) محمود صالح سعيد عبد الله ،المصدر السابق،ص52.

Corresponding author: gazimahmood@uokirkuk.edu.iq

([70]) هو غراي شارل غراي ولد سنة 1764م في فالدن ورقي الى مرتبة النبلاء فاصبح بارونا عام 1806م كان معارضا لحكومة وليم بت ويعد ابرز السياسيين الذين ادوا دورا كبيرا في السياسة البريطانية بعد وفاة وليم بت وفي عام 1830م كلف بتشكيل الحكومة الائتلافية مع الدوق ولنكتون متعهدا بالاصلاح ولما بلغ التسعين من عمره استقال في تموز 1834م وبقي متقاعدا حتى وفاته في تموز 1845.ينظر،طه خلف محمد خلف الجبوري ،المصدر السابق،ص53.

([71]) ولد هنري جون تمبل بالمرستون في عام 1784م ودرس في جامعة ادنبرة نوفي عام 1807م اصبح عضوا في البرلمان البريطاني عن حزب المحافظين،ثم انتقل الى حزب الاحرار،تولى مهام وزارة الخارجية ثلاث مرات ومقاليد رئاسة الوزراء مرتين،توفي عام 1865م وهو لا يزال في الخدمة .ينظر،سامي صالح محمد الصياد،المصدر السابق،ص53؛

The Encyclopedia Brtannica,London,1957,Vol.17,p.157-158.

([72]) امل خوري وعادل اسماعيل ،المصدر السابق،ج2،ص91.

([73]) محمود صالح سعيد عبد الله،المصدر السابق،ص54.

([74]) امل خوري وعادل اسماعيل ،المصدر السابق،ج2،ص98.

([75]) وهي اتفاقية صلح عقدت بين الدولة العثمانية ومحمد علي باشا في 8 ايار 1833م نصت على اعلان السلطان العثماني العفو عن محمد علي وابقاء ولايات مصر والسودان وكريت وبلاد الشام تحت سيطرته وتثبيت ابراهيم باشا حاكما على الحبشة والحجاز ومحصلا لولاية اضله .لمزيد من التفاصيل ينظر ، محمود صالح سعيد عبد الله،المصدر السابق،ص55؛سامي صالح الدوري, المصدر السابق,ص107-108.

([76]) محمد سهيل طقوش،المصدر السابق،ص355-356.

([77]) ولد الامير اليكسي فيودورفيتش اورلوف في 19 ايلول 1787م في موسكو ،اصبح ضابطا في الجيش الروسي ومن ثم قاد سلاح الفرسان ،وفي عام 1828م رقي الى رتبة جنرال وبعدها انتقل الى العمل الدبلوماسي ليصبح السفير الروسي في القسطنطينية وكان احد المساهمين في عقد معاهدة باريس عام 1856م ،توفي في 9 ايار 1862م في سانت بطرسبرغ .ينظر ،طه خلف محمد خلف الجبوري،المصدر السابق،ص56-57.

([78]) وهي الاتفاقية التي وقعت بين الدولة العثمانية وروسيا القيصرية في 8 تموز 1833م التزمت كل دولة بمقتضاها ان تساعد الدولة الاخرى اذا تعرضت لخطر حارجي او داخلي ،وتعهد الباب العالي بان يسمح للاسطول الروسي بالمرور عبر المضايق وان يغلقها في وجه جميع السفن التابعة للدول الاخرى التي هي في حالة حرب مع روسيا،وكانت مدة المعاهدة ثمان سنوات ...لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد سهيل طقوش،المصدر السابق،ص356 ؛ William Miller,Op.Cit, p.146

Corresponding author: gazimahmood@uokirkuk.edu.iq

([79]) طه خلف محمد خلف الجبوري،المصدر السابق،ص57.

([80]) محمود صالح سعيد عبد الله،المصدر السابق،ص55-56.

([81]) امل خوري وعادل اسماعيل ،المصدر السابق،ج2،ص125-126.

([82]) هو بشير بن قاسم بن عمر الشهابي ،اكبر الامراء الشهابيين ،والد في قرية غزير قرب بيروت سنة 1760م،ولما بلغ السادسة عشر من عمره قصد دير القمر واقام في بيت الدين عند شيخ خلوة ،ثم اتصل باحمد باشا الجزار والي صيدا فقربه وولاه امارة لبنان ، ولما سيطر ابراهيم باشا على بلاد الشام قربه منه ،وبعد جلائهم من بلاد الشام القي القبض عليه من قبل الانكليز ونفوه الى جزيرة مالطة،توفي سنة 1865م ...لمزيد من التفاصيل ينظر:،خير الدين الزركلي ،المصدر السابق،ج2،ص57.

([83]) طه خلف محمد خلف الجبوري،المصدر السابق،ص60.

([84]) محمود صالح سعيد عبد الله،المصدر السابق،ص57-58.

([85]) امل خوري وعادل اسماعيل ،المصدر السابق،ج2،ص134.

([86]) محمد سهيل طقوش،المصدر السابق،ص385-386.

([87]) محمود صالح سعيد عبد الله،المصدر السابق،ص58-59.

([88]) وهي المعاهدة التي عقدت في 15 تموز 1840م ، وكان من اهم بنودها جعل حكم محمد علي باشا وخلفاءه وراثيا في مصر وان يكون له مدة حياته حكم عكا،وان يجلي قواته من بلاد الشام، وان لم يقبل بذلك خلال عشرة ايام تترك له ولاية مصر وحدها..لمزيد من التفاصيل ينظر:،محمد فريد بك المحامي،المصدر السابق،ص462.

([89]) عواد ابراهيم خضر علاوي العبيدي،الاوضاع الداخلية في بلاد الشام 1831-1841،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية ،جامعة تكريت،2008م،ص139.

([90]) ابراهيم خليل احمد، المصدر السابق،ص165.

([91]) طه خلف محمد خلف الجبوري، المصدر السابق،ص70.

([92]) وهم مجموعة دينية تقطن في سواحل بلاد الشام لاسيما لبنان وتتبع الكنيسة المارونية وتعود تسميتهم الى مار مارون الراهب السرياني الذي عاش في شمال سورية خلال القرن الرابع الميلادي وانتقل اتباعه الى جبل لبنان ليقترن اسمهم به منذ القرن العاشر للميلاد, لمزيد من التفاصيل ينظر: متي موسى, الموارنة في التاريخ ,دار القدس, دمشق,2004,ص21-22.

Corresponding author: gazimahmood@uokirkuk.edu.iq

([93]) طائفة دينية اسماعيلية نشأت في القرن الحادي عشر الميلادي خلال عهد الخليفة المستنصر بالله الفاطمي, وبعد مقتل زعيمهم الاول محمد بن اسماعيل الدرزي عام 1119م, سموا انفسهم نسبة اليه, انتشرت الدعوة الدروزية فياجزاء من بلاد الشام في منطقة وادي التيم وفي جنوب جبل لبنان,شكل الدروز عدد من المارات اهمها الامارة المعنية(1516-1696) والامارة الشهابية(1698-1822)على التوالي, لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد كامل حسين, طائفة الدروز تاريخها وعقائدها,مصر,1962,ص52-56.

([94]) محمد سهيل طقوش ،المصدر السابق،ص372-373.

([95]) لمزيد من التفاصيل حول اسباب ونتائج الفتنة الطائفية (1860-1861) بين الدروز والموارنة في بلاد الشام ينظر: طه خلف محمد الجبوري,المصدر السابق,ص81-126.

([96]) فرانتس تشنر وفريتس شيتبات،تاريخ العالم العربي،ترجمة سلوى الخماش،دار صادر ،بيروت،1975،ص209.

([97]) محمود صالح سعيد عبد الله،المصدر السابق،ص224.

([98]) المصدر نفسه،ص225.

قائمة المصادر:

اولاً:الوثائق غير المنشورة:

الوثائق البريطانية British Documents :

Corresponding author: gazimahmood@uokirkuk.edu.iq

1. The National Archive,F.O.78/342,From Ponsonby to Campbell,20 May 1838.

ثانياً:الرسائل والاطاريح الجامعية:

1. بيان عبيد زبيدي الخفاجي,جهود نابليون بونابرت في بناء امبراطوريته 1804-1808, رسالة ماجستير(غير منشورة), كلية التربية,جامعة ذي قار, 2011.
2. جاسم محمد حسن العدول, الدولة العثمانية ابان حكم السلطان سليم الاول 1512-1520, اطروحة دكتوراه(غير منشورة), كلية التربية, جامعة الموصل, 2004.
3. سامي صالح محمد الصياد،الصراع البريطاني_ الفرنسي على مشروع قناة السويس 1854-1869،اطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية الآداب،جامعة بغداد،2006.
4. طه خلف محمد خلف الجبوري ، بريطانيا وبلاد الشام دراسة اقتصادية سياسية،1860-1876،أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ،كلية التربية، جامعة تكريت،2013م.
5. عواد ابراهيم خضر علاوي العبيدي،الاوضاع الداخلية في بلاد الشام 1831-1841،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية ،جامعة تكريت،2008م.
6. غازي محمود علي المفرجي ، النشاط البريطاني في بلاد الشام 1876-1909،رسالة ماجستير (غير منشورة) ،كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت،2016م.
7. محمد صالح سعيد عبد الله ،موقف فرنسا وبريطانيا من التطورات السياسية في جبل لبنان 1840-1861،اطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية الادآب،جامعة الموصل،2008م.
8. مريم هادي حسن الياسري, سياسة فرنسا تجاه الامبراطورية الرومانية المقدسة في عهد فرانسوا الاول 1515-1547, رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية التربية للبنات, جامعة الكوفة,2015.

ثالثاً:الكتب العربية والمعربة:

1. ابراهيم خليل احمد،تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني 1516-1916،دار ابن الاثير للطباعة والنشر، الموصل ، 2005.
2. ابراهيم عكاشة علي, النشاط التنصيري في الوطن العربي, جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية, المملكة العربية السعودية,1987 .
3. أ.م.جونز,مدن بلاد الشام, ترجمة:احسان عباس, دار الشروق, عمان, 1987.
4. احمد طربين ، تاريخ المشرق العربي المعاصر، المطبعة الجديدة ،دمشق ، 1986 .
5. احمد عزت عبد الكريم،دراسات في تاريخ العرب الحديث،دار النهضة العربية،بيروت، 1970م.
6. احمد عبد الوهاب،حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر ،مكتبة وهبه،القاهرة،1981.
7. امل خوري وعادل اسماعيل،السياسة الدولية في الشرق العربي ،دار السياسة للنشر،بيروت،1959م،ج1.
8. امل ميخائيل بشور,سوريا ولبنان في عصر الاصلاح العثماني حقبة التنظيمات من عام 1840-1880, المؤسسة الحديثة للكتاب, لبنان, 2006.
9. اندرو كلو, سليمان القانوني,تعريب: البشير بن سلامة, دار الجيل, بيروت,1991.
10. البرت حوراني،الفكر العربي في عصر النهضة 1798-1939،دار النهار،بيروت،1977.

Corresponding author: gazimahmood@uokirkuk.edu.iq

11. جورج انطونيوس، يقضة العرب تاريخ حركة العرب القومية،ط5،ترجمة ناصر الدين الاسد واحسان عباس،دار العلم للملايين،بيروت،1978 .
12. جورج لنشوفسكي,الشرق الاوسط في الشؤون العالمية,ترجمة: جعفر الخياط, دار الكشاف بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة, بغداد- نيويورك,1956.
13. خليل اينالجك، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية1300-1600،ترجمة عبد اللطيف الحارس،دار المدار الاسلامي،بيروت،2007م.
14. خير الدين الزركلي، قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،ط5،دار العلم للملايين، بيروت،1980م ،ج7.
15. زين نور الدين زين،الصراع الدولي في الشرق الاوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان، دار النهار،بيروت،1977م.
16. سامي صالح الدوري, موقف بريطانيا من سياسة محمد علي باشا في اليونان وبلاد الشام 1821-1841, دار تموز , دمشق,2013.
17. شارل عيساوي ،التاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب 1800-1914،ترجمة رؤوف عباس حامد،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1990.
18. عبدالكريم غرايبة,سورية في القرن التاسع عشر 1840-1876, معهد الدراسات العربية العالية ,القاهرة, 1961.
19. عزتلو يوسف بك آصاف،تاريخ سلاطين بني عثمان من اول نشأتهم حتى الان،تقديم:محمد زينهم محمد عزب،مكتبة مدبولي،القاهرة،1995م.
20. علي حسون،تاريخ الدولة العثمانية،ط4،المكتب الاسلامي،بيروت،2002.
21. علاء موسى نورس,حكم المماليك في العراق 1750-1831, دار الحرية, بغداد ,1975.
22. فرانتس تشنر وفريتس شيتبات،تاريخ العالم العربي،ترجمة: سلوى الخماش،دار صادر،بيروت،1975.
23. كمال سليمان الصليبي،تاريخ البنان الحديث،دارالنهار، بيروت، 1967 .
24. لطيفة محمد سالم،الحكم المصري في الشام 1831-1841م،ط2،مكتبة مدبولي،القاهرة،1990م.
25. متي موسى, الموارنة في التاريخ ,دار القدس, دمشق,2004.
26. مجدي سيد عبد العزيز،موسوعة المشاهير،الامين للتوزيع والنشر ،القاهرة،1996م،المجلد الثاني.
27. محمد سهيل طقوش , تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام 1250-1517, دار النفائس,بيروت,1997.
28. محمد سهيل طقوش،تاريخ العثمانيين من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة،ط2،دار النفائس،بيروت،2008.
29. محمد فريد بك المحامي،تاريخ الدولة العثمانية العليا،ط12،تحقيق احسان حقي،دار النفائس،بيروت،2012م.
30. محمد كامل حسين,طائفة الدروز تاريخها وعقائدها,مصر,1962.
31. محمد مظفر الادهمي،اوروبا في القرن التاسع عشر دراسة في التاريخ والفلسفة،مكتبة المعارف،الرباط،1985.
32. مصطفى الخوري وعمر فروخ،التبشير والاستعمار في البلاد العربية،المكتبة العصرية،بيروت،1970م.
33. ميمونة حمزة المنصور,تاريخ الدولة العثمانية,دار الحامد,عمان,2008.
34. نادر العطار،تاريخ سورية في العصور الحديثة،دمشق،1968م،ج1.
35. نجيب مخول،تاريخ لبنان الحديث،مكتبة سركيس،بيروت،1948م.
36. نيقولاي ايفانوف، الفتح العثماني للأقطار العربية 1516-1574،نقله الى العربية يوسف عطاالله ،دار الفارابي،بيروت،1988.

Corresponding author: gazimahmood@uokirkuk.edu.iq

37. هارولد لامب ,سليمان القانوني سلطان الشرق العظيم, ترجمة: شكري محمد نديم, بغداد, نيويورك, 1961.
38. وجيه كوثراني, بلاد الشام في مطلع القرن العشرين السكان والاقتصاد وفلسطين والمشروع الصهيوني قراءة في وثائق الدبلوماسية الفرنسية, المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, بيروت,2013.

رابعاً:البحوث العربية:

1. طالب عبدالغني جارالله،" حصار نابليون لعكا دراسة تاريخية" , بحث منشور في مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية, العدد(1), المجلد(10) ,2015.
2. فهد عباس سليمان السبعاوي،" الانسحاب البريطاني من الخليج العربي 1968–1971" , بحث منشور في مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية, العدد(1), المجلد(5) , السنة الخامسة,2010 .

خامساً: الكتب والبحوث الاجنبية:

1. Elizabeth Monroe, British interests in Middle East, Middle East Journal, Middle East institute, Washington,vol 2, April,1984 .
2. P.M.Holte,Egypt and Fertile Crecent, London,Longman,1966 .
3. Mortimer Epstein,The Early history of the Levant Company, G.Rout leader sons limited , London ,1989 .
4. Henry Kamen,Wh's Who in Europe 1450-1750, Rutledge, London,2000.
5. J.C.Hurewits,Diplomacy in the Near and Middle East ,Adocumentary Record 1535-1914 , USA , 1956 .
6. Mahmud.Y.Zayid,Egypt's Struggle for Independena,Beirut,1964.
7. William Miller,The Ottoman Empire and its successors 1801-1927,Great Briain1966.
8. Caesar.E.Farah ,Protestant and British diplomacy in Syria, Journal Middle East Studies, Cambridge Universty Press,UK,vol.1,July,1976 .

سادساً: الموسوعات الانكليزية:

1. Encyclopedia of Ottoman Empire ,New York,2009
2. Encyclopedia Britannica,London,1957,vol 17 .

Qayimat almasadiri:

awila an:alwthayq ghayr almanshurati:

alwathayiq albiritaniat British Documents :

1. The National Archive,F.O.78/342,From Ponsonby to Campbell,20 May 1838.

thania an:alrsayl walatarih aljamieiati:

1. bayan eubayd zubaydi alkhafaji,jhud nabilyun bunabirt fi bina' ambiraturiatih 1804-1808, risalat majistir(ghir manshuratan), kuliyat altarbiati,jamieat dhi qar,2011.

2. jasim muhamad hasan aleadul, aldawlat aleuthmaniat aban hakam alsultan salim alawil 1512-1520, atruhat dukturah(ghayr manshuratin), kuliyat altarbiati, jamieat almusl, 2004.

Corresponding author: gazimahmood@uokirkuk.edu.iq

3. sami salih muhamad alsayaad,alsirae albiritaniu_ alfaransiu ealaa mashrue qanaat alsuways 1854-1869,atruhat dukturah ghayr manshurati,kaliat aladiab,jamieat baghdad,2006.

4. tah khalaf muhamad khalaf aljuburi , biritania wabilad alshaam dirasat aiqtisadiat siasiatun,1860-1876,'utaruhat dukturah (ghayr manshura) ,kaliyat altarbiati, jamieat tikrit,2013m.

5. eawad abrahim khadir ealawi aleabidi,alawdae aldaakhiliat fi bilad alshaam 1831-1841,risalat majistir ghayr manshuratin,kaliat altarbiat ,jamieat tikrit,2008m.

6. ghazi mahmud eali almafriji , alnashat albiritaniu fi bilad alshaam 1876-1909,risalat majistir (ghayr manshura) ,kaliyat altarbiat lileulum alansaniati, jamieat tikrit,2016m.

7. muhamad salih saeid eabd allah ,mawqif faransa wabiritania min altatawurat alsiyasiat fi jabal lubnan 1840-1861,aturuhat dukturah ghayr manshurti,kaliat aladab,jamieat almusil,2008m.

8. maryam hadi hasan alyasiri, siasat faransa tujah aliambraturiat alruwmaniat almuqadasat fi eahd fransua alawil 1515-1547, risalat majistir (ghayar manshurati), kuliyat altarbiat lilbanati, jamieat alkufati,2015.

thalithan an:alktb alearabiat walmueribatu:

1. abrahim khalil ahmid,tarikh alwatn alearabii fi aleahd aleuthmanii 1516-1916,dar abn alathir liltibaeat walnashri, almuasil , 2005.

2. abrahim eukashat ealay, alnashat altansiriu fi alwatan alearabii, jamieat alamam muhamad bin sueud alaslamiatu, almamlakat alearabiat alsueudiatu,1987 .

3. 'a.mi.junz,mdin bilad alshaam, tarjamatu:ahisan eabaas, dar alshuruqi, eaman, 1987.

4. aihmad tarbayn , tarikh almashriq alearabii almueasiri, almatbaeat aljadidat ,dimashq , 1986 .

5. aihmad eizat eabd alkirim,drasat fi tarikh alearab alhadith,dar alnahdat alearabiati,birut, 1970m.

6. aihmad eabd alwahaab,haqiqat altabshir bayn almadi walhadiri,maktabat wahabhi,alqahrati,1981.

7. amal khuri waeadil asmaeil,alsiyasat aldawliat fi alsharq alearabii ,dar alsiyasat lilnashri,birut,1959m,ju1.

8. amil mikhayiyl bishur,suria walubnan fi easr alasilah aleuthmanii hiqbat altanzimat min eam 1840-1880, almuasasat alhadithat lilkitabi, lubnan, 2006.

9. andru klu, sulayman alqanuni,taerib: albashir bin salamata, dar aljili, birut,1991.

Corresponding author: gazimahmood@uokirkuk.edu.iq

10. albart hurani,alfikr alearabii fi easr alnahdat 1798-1939,dar alnahar,birut,1977.

11. jurj antunius, yaqdat alearab tarikh harakat alearab alqawmiati,ta5,tarjimat nasir aldiyn alasid wahisan eabaas,dar alealm lilmalayini,birut,1978 .

12. jurj linshufiski,alsharq alawsit fi alshuwuwn alealamiati,tarjamatu: jaefar alkhayaati, dar alkishaf bialaishtirak mae muasasat franklin liltibaeati, baghdad- niuyurki,1956.

13. khalil aynaljak, altaarikh aliaqtisadiu waliajtimaeiu lildawlat aleuthmaniati1300-1600,tarjimat eabd allatif alharisu,dar almadar aliaslami,birut,2007m.

14. khayr aldiyn alzirkali, qamus tarajim lashahr alrijal walnisa' min alearab walmustaeribin walmustashriqina,ta5,dar aleilm lilmalayini, birut,1980m ,ju7.

15. zayn nur aldiyn zin,alsirae alduwliu fi alsharq alawisat wawiladat dawlatay suria walubnan, dar alnahar,birut,1977m.

16. sami salih aldawri, mawqif biritania min siasat muhamad eali basha fi alyunan wabilad alshaam 1821-1841, dar tmuza, dimashqa,2013.

17. sharl eisawi ,altaarikh aliaqtisadii lilhilal alkhasib 1800-1914,tarjimat rawuwf eabaas hamid,markaz dirasat alwahdat alearabiati,birut,1990.

18. eabdalkarim ghraybat,suriat fi alqarn altaasie eashar 1840-1876, maehad aldirasat alearabiat alealiat ,alqahirati, 1961.

19. eaztulu yusif bik asafi,tarikh salatin bani euthman min awl nash'atuhum hataa alan,taqdima:muhamad zayanuhum muhamad eazb,maktabat madbuli,alqahrat,1995m.

20. eali hasun,tarikh aldawlat aleuthmaniati,ta4,almaktab aliaslami,birut,2002.

21. eala' musaa nurus,hukum almamalik fi aleiraq 1750-1831, dar alhuriyati, baghdad ,1975.

22. frantis tashanir wafrits shitbat,tarikh alealam alearbi,tarjimata: salwaa alkhamashi,dar sadr,birut,1975.

23. kamal sulayman alsalibi,tarikh albnan alhidith,daralnahar, birut, 1967 .

24. latifat muhamad salma,alhukam almisrii fi alshaam 1831-1841ma,ta2,maktabat madbuli,alqahrati,1990m.

25. matiy musaa, almawarinat fi altaarikh ,dar alqudsi, dimashaqa,2004.

26. majdi sayid eabd aleaziz,musueat almashahir,alamayn liltawzie walnashr ,alqahrat,1996m,almujalad althaani.

27. muhamad suhayl tuqush , tarikh almamalik fi misr wabilad alshaam 1250-1517, dar alnafaysi,birut,1997.

Corresponding author: gazimahmood@uokirkuk.edu.iq

28. muhamad suhayl tuqusha,tarikh aleuthmaniiyn min qiam aldawlat alaa alianqilab ealaa alkhilafati,ta2,dar alnafaysi,birut,2008.

29. muhamad farid bak almuhami,tarikh aldawlat aleuthmaniat aleulya,ta12,tahqiq ahsan haqi,dar alnafaysi,birut,2012m.

30. muhamad kamil husayni,tayifat alduruz tarikhuha waeaqayiduha,msir,1962.

31. muhamad muzafar aliaduhumi,awurubaa fi alqarn altaasie eashar dirasatan fi altaarikh walfalsafati,maktabat almaearifi,alribati,1985.

32. mustafaa alkhuri waeumar farukhu,altabshir waliastiemar fi albilad alearabiati,almaktabat aleasriati,birut,1970m.

33. maymunat hamzat almansur,tarikh aldawlat aleuthmaniati,dar alhamid,eiman,2008.

34. nadir aleatar,tarikh suriat fi aleusur alhadithati,dimishiqa,1968m,ju1.

35. najib mukhuli,tarikh lubnan alhadithi,mktabat sarkisi,birut,1948m.

36. niqulay ayfanuf, alfath aleuthmaniu lil'aqtar alearabiat 1516-1574,naqluh alaa alearabiat yusif eatallah ,dar alfarabi,birut,1988.

37. haruld lamb ,slayman alqanuniu sultan alsharq aleazimi, tarjamatu: shukri muhamad ndim, baghdad, niuyurki, 1961.

38. wajih kuthrani, bilad alshaam fi matlae alqarn aleishrin alsukaan walaiqtisad wafilastin walmashrue alsahyunii qira'at fi wathayiq aldiblumasiat alfaransiat, almarkaz alearabii lil'abhath wadirasat alsiyasati, birut,2013.

rabiean an:albhwth alearabiatu:

1. talab eabdalghani jarialllh," hisar nabilyun lieaka dirasatan tarikhiatan" , bahath manshur fi majalat jamieat karkuk lildirasat alansaniati, aleadadi(1), almujaladi(10) ,2015.

2. fahd eabaas sulayman alsabeawiu," aliansihab albiritaniu min alkhalij alearabii 1968-1971" , bahath manshur fi majalat jamieat karkuk lildirasat alansaniiti, aleudadi(1), almujaladi(5) , alsanat alkhamisati,2010 .

khamsaan: alkutub walbuhuth alajnbiati:

1. Elizabeth Monroe, British interests in Middle East, Middle East Journal, Middle East institute, Washington,vol 2, April,1984 .

2. P.M.Holte,Egypt and Fertile Crecent, London,Longman,1966 .

3. Mortimer Epstein,The Early history of the Levant Company, G.Rout leader sons limited , London ,1989 .

Corresponding author: gazimahmood@uokirkuk.edu.iq

4. Henry Kamen,Wh's Who in Europe 1450-1750, Rutledge, London,2000.

5. J.C.Hurewits,Diplomacy in the Near and Middle East ,Adocumentary Record 1535-1914 , USA , 1956 .

6. Mahmud.Y.Zayid,Egypt's Struggle for Independena,Beirut,1964.

7. William Miller,The Ottoman Empire and its successors 1801-1927,Great Briain1966.

8. Caesar.E.Farah ,Protestant and British diplomacy in Syria, Journal Middle East Studies, Cambridge Universty Press,UK,vol.1,July,1976 .

sadsaan: almawsueat aliankiliziati:

1. Encyclopedia of Ottoman Empire ,New York,2009

2. Encyclopedia Britannica,London,1957,vol 17 .

Corresponding author: gazimahmood@uokirkuk.edu.iq